طرائق تدريس الحديث النبوي الشريف

الدكتور حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي
مدرس طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية

مشكلة البحث:

مما يؤخذ على مدرسي المواد المختلفة اعتمادهم على أساليب محدودة في التدريس، وربما يكون أسلوباً واحداً فقط يتبعه في اغلب الموضوعات التي يدرسها، مما يبعث الملل والسآمة في نفوس الطلبة ويدفعهم إلى الانصراف عن الدرس **(عامر، ص١٧٤)**. متجاهلاً في ذلك أساليب التدريس على نحو عام.
لقد وصلت أنظمة التعليم إلى تأخرها وتقهقرها وانحرافها عن المستوى الذي بلغته في أثناء حقبة الدولة الإسلامية العريقة، فبقدر ما أصبحت المدارس الرسمية في العصر الحديث عاملاً دافعاً للتطور الاجتماعي إلا أنها لم تعد قادرة على تمثيل معطيات العلم الحديث، أو مواكبة سيول التفجر المعرفي، فظلت بعيدة عن حركة التقدم المتسارعة في مجالات الحياة كلها ، نظراً لاتساع المسافة بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية العملية **(الذهب، ص١٨٣.١٨٤)**.

ومما لا ينكر ان مادة التربية الإسلامية بالذات وفي العراق بقيت تعاني من عدم الاهتمام ، وربما الى درجة الاهمال في بعض الاحيان . وفي ظل هذا المنهج السلبي تخرج عدد كبير من المعلمين والمدرسين الذين لايحسنون قراءة القران الكريم ولا الحديث النبوي الشريف ويجهلون احكام التلاوة ويجهلون الكثير في فهم تفسير القرآن الكريم مما ادى الى ضعف في كفاياتهم العلمية والعملية في هذا التخصص(**حسين ، ص٣: ١٩٩٦)**.

كما اشارت الى هذه الظاهرة دراسة حسين(**حسين، الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعلم القرآن الكريم وفهمه، ص: ٩**)، وأكدت دراسة باقر(**باقر، ص ٣٨**) ودراسة محمد (**محمد، ص ١٤**)، أهميتها . ويبدو ان هذه الظاهرة تمتد بشكل واسع لتشمل اغلب الدول الاسلامية وهذا ما اشار اليه الاستطلاع التمهيدي الذي اجرته المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة isesco حيث حظي تاكيدهم على رفع الكفايات العلمية والمهنية لمدرسي التربية الاسلامية بالمرتبة الاولى(**احبادو، ص ٨٥**).

إنّ كثرة النتاج الفكري الذي كتب فيه الكثير من الكتب والرسائل والمؤلفات، غير ان ما كتب في تحليل للآراء التربوية والنفسية عند أعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي وما كتب عن طرائق تدريسهم، والأساليب التربوية التي عُلِمّوا بها لا يرقى إلى المستوى المطلوب(**المشايخي، ص٢**) على الرغم من استعارة الكثير من الأفكار التربوية المتضمنة طرائق تدريس النشء وأساليبه، والخبرات التربوية من الخارج جاهزة مجهزة فانه يفرز اغتراباً في الثقافة، وإحباطاً في الآمال وأزمة في الهوية والانتماء، ومعنى هذا ضياع الأصول والتراث الذي لا نستطيع بغيره ان نواجه تحديات الحاضر وان نلبي حاجات الطالب العربي المسلم الذي ينتمي إلى هذه الأرض بأعرافه وتقاليده ودينه(**الكَيلاني، ص٦٧**).

وقد أشارت بحوث ودراسات عديدة إلى ذلك، ومنها دراسة (البّجاري) إذ أكدت الدراسة ضرورة الاهتمام بأساليب التدريس المستمدة من الحضارة العربية الإسلامية الأصيلة، وبيان فاعليتها في تكوين جيل قادر على تحمل المسؤولية وبناء مستقبل تربوي مشرق(**البّجاري، المستخلص**).

وعلى هذا برزت الحاجة الى كتابة هذا البحث المتواضع لعله يكون عونا لمن تصدى لتدريس الحديث النبوي الشريف.

أهمية البحث والحاجة اليه:

تحتل التربية منذ القدم مكانة خاصة في حياة المجتمعات والأفراد ، وعندما يتحدث الباحثون عن مكانتها في حياة المجتمعات إنما في حقيقة الأمر يتحدثون عن علاقة حيوية دينامية بين التربية أداة من أدوات التطور ووسيلة لا مفر من استخدامها في عمليات التقدم الحضاري وبين المجتمع الذي يُعد البوتقة التي تنصهر فيها كل العوامل الإنسانية والحضارية للأمم والشعوب **(الشبيني، ص٩)** وفيما يتعلق بالفرد ، تهدف التربية إلى توافر الفرص الضرورية لتنمية جميع جوانب شخصيته ، وتمكينه من تحقيق أقصى إمكاناته ، والوصول به إلى الكائن الذي يرغب أن يكونه ولتحقيق هذه الأهداف ، تعمل التربية على توافر سبل التفاعل مع المعرفة المتطورة ، بحيث يُمكّن هذا التفاعل الفرد من مواجهة المشكلات وتنمية الثقافات فإنها لا يمكن أن تؤدي وظيفتها في معزل عن الثقافة وكذلك فإن الثقافة لا يمكنها أن تنتقل إلى حياة الناس من دون الاستعانة بالتربية.

فالتربية هي الوسيلة التي تنقل ثقافة المجتمع إلى الإنسان من جيل إلى جيل وهي التي تُعرف المتعلم بثقافة مجتمعه وتدفع الثقافة إلى التقدم والأزدهار . فالإنسان المتعلم هو وحده القادر على إدراك ثقافته وهو في الوقت نفسه القادر على تنميتها وتطويرها وتحديثها**(الشبيني، ص١٠٩)**.

والتربية الاسلامية، تربية مثلى، تهدف الى غرس المفهومات الاسلامية، والقيم الخلقية والروحية في نفس المؤمن وعقله، فالمسلم المؤمن الذي يمارس شعائر دينه، ويعيش بفكره وسلوكه على مستوى من الخلق يكاد ان يكون فطرة له، فهو

يؤمن بان الله الرحمن الرحيم يراه ويسمعه في كل لحظة، وان مسؤوليته عن نواياه وافعاله مسؤولية خلقية كاملة، وبهذا يصل المعلم المؤمن الى درجة من التربية التي نسميها التربية الاسلامية، لانه يعيش وقد استقر في داخل ضميره الديني الذي يميز بيسر وبداهة بين الخير والشر، وتلجأ روحه الى خالقه للتوبة وطلب العفو ان اخطا، كما يلمس بشعوره نعمة الله عليه وفضله في صحته وعياله، وينتظر الجزاء والثواب من الله في دنياه واخرته.

لذا فالتربية الاسلامية من الوسائل البارزة التي يمكن الاعتماد عليها في تربية النشء تربية خلقية سليمة. لها من الحقائق ما يجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية في ضوء مرونتها وصلاحيتها لان تعيش في كل عصر وتصلح لكل جيل، وتواكب كل تقدم وازدهار.

(الحديثي، ص١)

ومنهجُ التربية الإسلامية فريدٌ في شموله ويقظته،لكلِّ دقيقةٍ من دقائق النفس البشرية،وكلِّ خالجةٍ ،وكلِّ فكرةٍوكلِّ شعور. وفريد في أثره في داخل النفس، وفي واقع الحياة. فقد كان من أثره تلك الأمةُ العجيبة في التاريخ، الأمةُ التي قامت من ثلاثٍ متناثر لا يكاد يلتقي على غير الصراع والحرب، فإذا هي أمةٌ صُلبة متماسكة لا مثيل لها في الأرض، تفتح وتغزو، وتعمر وتقيم مُثُلاً أخلاقية وإنسانية، وتنتشر في سنوات في رقاع الأرض، تنشر النور والهدى، وتنشئ الحياة بإذن ربها من جديد، هذه الأمة كلها من نتاج هذا المنهج**(قطب، ص٩)**. لذا فالتربية الإسلامية ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله، وهي بهذا المعنى تعمل على تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، فمصادر الإسلام هي مصادر التربية الإسلامية ممثلةً بالقرآن والسنة.

(النحلاوي ص٢١).

وطريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله شاملة لا تترك منه شيئاً ولا يغفل عن شيءٍ مجسمهِ وعقلهِ وروحه، حياتِهِ المادية والمعنوية ونشاطه على الأرض كله(**قطب، ص١٨**).

والقرآن كلام الله، ليس لجبريلَ ولا للنبي فيه إلاّ البلاغ من غير تزيّد ولا نقصان ولا تغيير ولا تبديل، وقد حمله عن النبي صلى الله عليه وسلّم الجمُّ الغفير من الصحابة رضي الله عنهم، وعن الصحابة حملَه ألوف التابعين، وعن التابعين حملَه الألوف ممّن بعدَهم وهكذا في كل طبقة حتى وصل إلينا كما أنزلَ اللهُ تعالى على نبيّه بالتواتر اللفظي المفيد للقطع واليقين. فالقرآن هو الأصل الأول. والسنّة النبوية هي الأصل الثاني.ومنزلة السنّة من القرآن أنها مبيّنةٌ له وشارحةٌ؛ تفصّل مجملَه، وتوضح مُشكلَه، وتقيّد مطلقَه، وتخصص عامَّه، وتبسط ما فيه من إيجاز(**أبو شهبة، ص٧**)، لقوله تعالى: (وأنزلنا إليكَ الذِّكرَ لِتُبيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليْهِم ولَعلَّهم يتفكَّرون).

(النحل: الآية ٤٤)

ويُعدّ الحديث النبوي الشريف، المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم، والسيرة النبوية الكريمة التطبيق العملي للتربية الإسلامية، وكل ما صدر عن النبي المعصوم المؤيَّد بالوحي من سلوك أو توجيهاتٍ ؛ أوامرَ ونواهيَ ، وتقريراتٍ ، و هذا يكفّه الميدانَ الرحيب، والأرضَ الخصيبة المعطاء، والمنهلَ العذب، لمَن يريد أن يبني الإنسانَ بناءً شاملا ناجحاً.

وإذا كان القرآن الكريم وحيَ اللهِ باللفظ والمعنى، فالحديث النبوي الشريف وحي اللهِ الثاني بالمعنى فقط، ورويَ عنه قوله (**صلى الله عليه وسلم**): (ألا إنّني

أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معه)(**مسند الإمام، ٤/ ١٣١**) والمعنى أنه أوتي الكتاب وحياً يُتلى، وأوتيَ من البيان مثله.. وكله واجب القبول، والعمل به –إذا قام الدليل على الوجوب– لورود ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)(**النساء: من الآية ٥٩**) ، وقوله تعالى(مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فقدْ أطاعَ اللهَ) (**النساء: من الآية ٨٠**) ، وقوله تعالى(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)(**الحشر: من الآية ٧**) وقوله تعالى(فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عن أمرِهِ أن تُصيبَهم فتنةٌ أو يُصيبَهم عذابٌ أليم)(**النور: الآية ٦٣**).فجعلَ سبحانه أمرَ رسولِه من أمرِه، ونهيَهُ من نهيِه.

(أبو شهبة ١٩٦٧، ص١٠)

ولدراسة الحديث الشريف أهمية بالغة، لأنّ غايته معرفة ما تضمنه من أحكام ودلائل وبيان لمعاني القرآن الكريم، وهذا كله يحتاجه كلُّ مسلم ولا يستغني عنه أحد، ولهذا كان الاشتغال بالحديث من أجَلّ العلوم الراجحات، وأفضلِ أنواع الخير وآكد القُربات –كما قال الإمام النووي– (**زيدان وعبدالله، ص٩، ١٠**) وقد ورد في فضل الاشتغال بالحديث أحاديث كثير منها قوله (**صلى الله عليه وسلم**)(نضّرَ اللهُ امرأً سَمِعَ منّا حَديثاً فحفظَه حتى يبلّغَه كما سَمِعَه فرُبّ مبلّغٍ أوْعَى من سَامِعٍ ورُبَّ حاملِ فقهٍ بفقيه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هُوَ أفقهُ منه).

(مسند الإمام أحمد، ١/ ٤٣٧، ٥/ ١٨٣، الدرامي، ١/٧٥)

ومن هنا فان الامة المسلمة، باجيالها كلها وطوال عصورها وفي بقاعها كافة كانت كذلك، وكانوا لا ينفكون يلجؤون اليها. ووقت الشدائد والازمات كل يجد فيها ضالته، كما وجد فيها استقامته ورقيه وسعادته، فهي مرآة ومحث وحاد للناس، يتخذونها، ويقتدون بها ويهتدون للسير في طريق الله المنير، الذي اراده سبحانه وتعالى لخلقه

اجمعين. وما دامت الامة الاسلامية (تحيا بها وتستظل بافيائها، وتدعو الى مثلها، فمن الطبيعي اذا الا تفتأ تعتني بها بكل اسلوب، بجانب هذا الامر، ولا يحدث ذلك في دراستها وفهمها فحسب، بل والنظر والاستنباط والكتابة والتاليف فيها، يستخرجون من جواهرها واجوادها وكرائمها لآلئ جديدة فريدة، باصدافها الغنية بمكنوناتها الجديدة المجيدة الوحيدة. وهي كذلك تزخر بها دوما، وتذخر وتفخر، يشدون بها الامة الى دينها، ويجددون امره وامرها، ويثيرون معانيها حية في نفوسهم)(**المصدر السابق، ص٥٧**).

ولمّا كان الحديث النبوي الشريف يحث على النظر والاستنباط، فينبغي أن تُدَرَّسَ هذه المادة بطرائق تحفز الطلبة وتستثير تفكيرهم، فالتفكير عملية عقلية تجري بوعي داخل الإنسان، تحكم نشاطه العصبي والسلوكي من خلال وسائل المعرفة التي خلقها الله تعالى في الإنسان، قال تعالى:((وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ والأَبصارَ والأفئدةَ لعلكم تشكرون))(**النحل، آية : ٧٨**).

فالفكر والتفكر، والعقل والعلم، طرائق موصلة لمعرفة الخالق سبحانه وتعالى إن أحسن المسلم استعمالها(**عبدالله، ج١، ص١٦٤**) .

ويؤكد أحد الباحثين أن العالم الإسلامي يحتاج إلى صياغة نظامه التعليمي صياغة جديدة ، تتلائم و أفكار الأمة المسلمة ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها(**محجوب، ص٨٨**) وذلك لأن النظام التعليمي يستند على المعارف الدينية الرشيدة ، وهذه المعارف تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها في حياة الطلبة وتصرفاتهم، وتصبح سلوكاً عملياً محموداً يتجلى في يقظة ضميرهم، وسمو وجدانهم ، وتشبههم بالفضائل، وتساميهم عن الرذائل(**إبراهيم، ص٣٣٧**).

من هنا برزت الحاجة إلى إستخدام طرائق وأساليب مناسبة وموازية لأهميتها وفي الوقت ذاته مُثيرة للتفكير والإنتباه .

إنّ لطريقة التدريس الأهمية البالغة في تنفيذ خطة الدرس لتحقيق أهداف التدريس، كما لأسلوب المدرس في تنفيذ الدرس وطريقة أدائه أهمية لا تقل عن أهمية الطريقة، إذ إنّ لكل مدرّس أسلوبه الخاص به،وإنّ أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلّم.

(جامل، ص١٨)

من هنا جاء هذا البحث ليتناول طرائق تدريس الحديث النبوي الشريف لعله يكون عونا للمختصين بالتربية والتعليم عامة والحديث النبوي الشريف خاصة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة بعض الطرائق والاساليب التي يتناولها مدرس الحديث النبوي الشريف في تدريسه.

تحديد المصطلحات:

الحديث لغة واصطلاحا :

لغة : الحديث في اللغة : معناه الجديد، وهو نقيض القديم، ويجمع على أحاديث **(أبن منظور،مجلد٢،ص١٣١ باب حدث)** ويراد به أيضا كل كلام يتحدث به وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه . وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في مواضع عدة ، ومن ذلك قوله تعالى :**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَيْبَ فِيهِ وَأَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً) (النساء:٨٧)** ، وقوله تعالى:**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) (الطور:٣٤)** ، وقوله تعالى :(**وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ**

و َأَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا و َالآ ْ خِ رَ ةِ تَ و َفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف:١٠١)..

اصطلاحا : "الحديث" : هو ما أضيف إلى النبي **صلى الله عليه واله وسلم** من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية، وما أضيف إلى الصحابة باعتبارهم شهدواعصر النبوة، والتابعين باعتبارهم شهدوا مَنْ شاهد النبي **صلى الله عليه واله وسلم**وصاحَبه، ويدخل في التعريف أيضا حياة النبي **صلى الله عليه واله وسلم** قبل البعثة، وجميع سيرته وعصره وسائر ما يتعلق بأحوال البيئة النبوية **(صالح، ص٢٧)** . وبهذا يدخل في تعريف "الحديث" : (المرفوع والموقوف والمقطوع)*.

ومن الأمثلة على ذلك :

القول : قال صلى الله عليه وسلم :(إنما الأعمال بالنياتوإنما لكل امرئ ما نوى) .

الفعل : كان النبي **صلى الله عليه واله وسلم** يصلي بالناس إماما ، ويتعلمون منه الكيفية والأداء ، قال صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني اصلي) "رواه البخاري ومسلم " .

* المرفوع : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف صريحا أو حكما ، سواء كان متصلا أو منقطعا، كأن يقول الصحابي : سمعت من رسول الله ، أو رأيت رسول الله يفعل كذا ، أو فعلت بحضرة رسول الله كذا .
الموقوف : ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير ، وسمي بذلك لأنه وقف به عند الصحابي ولم يرتفع إلى النبي .
المقطوع : ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل .

التقرير : ما أقره رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** من أفعال صدرت من صحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، بسكوت منه مع دلالة الرضى ، أو بإظهار استحسان .ومثاله: [ما سكت عنه مع إقرارهم عليه ، ما وقع يوم غزوة بني قريظة ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : (لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة) [متفق عليه] ، فقد فهم بعض الصحابة رضي الله عنهم من هذا النهي أته يفيد تأخير الصلاة فأخرها ، وفهم آخرون بأنه يفيد الإسراع فصلاها في وقتها، وعندما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أمر الفريقين أقرهما على ذلك .

الصفة : عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان خلقه القرآن " رواه مسلم " .

والتعريف الثاني للحديث ما أضيف إلى النبي **صلى الله عليه اله وسلم** من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية ، وهو بهذا يكون خاصا بالحديث المرفوع دون الموقوف والمقطوع .

أما التعريف الثالث ما أضيف إلى النبي **صلى الله عليه واله وسلم** من قول أو فعل فقط . وعلى هذا يكون خاصا بالأقوال والأفعال دون التقريرات والصفات **(الضاري، ص٨)**.

والمختار من التعريفات السابقة هو التعريف الأول .

السنة :

ومعناها في اللغة : السيرة والطريقة، وسن الله سنة : أيبَيَّنَ طريقا قويما. وسنة الله : أحكامه وأمره ونهيه وقد ذُكرت " السنة " في القرآن الكريم سبع عشرة مرة. وهي السيرة حسنة كانت أو قبيحة **(الجوهري، ج٥ ، ص٢١٣٩)**.

أما السنة في اصطلاح المحدثين : فهي ما ثبت عن رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية من أول بعثته الشريفة إلى وفاته. وقد تطلق – عند أكثر المحدثين – على أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم للمعنى المتقدم في تعريف مصطلح "الحديث". وهذا هو المشهور عند المحدثين.

السنة عند المحدثين تعني : (كل ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خُلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها) **(السباعي ، ص٥٣)** .وبهذا المعنى نجد السنة مرادفة للحديث النبوي عند بعضهم.

أما عند **علماء أصول الفقه** : (ما نقل عن النبي من قول أو فعل أو تقرير) **(المصدر السابق، ص٥٣)** ، وبهذا المعنى نجد أن الحديث أشمل من السنة عند الأصوليين ، لأنه يشمل ما يؤثر عن رسول الله من صفات خلقية وخُلقية.

وعند **الفقهاء** تعني :(كل ما ثبت عن النبي ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب) **(المصدر نفسه ص٥٤)** . بمعنى تطلق السنة على [ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه مما فعله النبي وواظب عليه] .

وكثيرا ما تطلق السنة ويراد بها الواقع العملي في تطبيق الشريعة الإسلامية ، ومفهومها وبهذا المعنى تشمل عمل الخلفاء الراشدين وأصحابه رضوان الله عليهم جميعاً . وبهذا يقول عليه الصلاة والسلام : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) **(سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم ٤٦٠٩)** ومرد هذا الاختلاف في الاصطلاح إلى اختلافهم في الأغراض التي تعنى بها كل فئة من أهل العلم . فعلماء الحديث إنما بحثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبر الله عنه أنه أسوة لنا وقدوة ، فنقلوا كل ما

يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال ، سواء أثبت ذلك حكما شرعيا أم لا .

و علماء الأصول إنما بحثوا عن رسول الله المشرع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده ، ويبين للناس دستور الحياة ، فعنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تثبت الأحكام وتقررها.

أما علماء الفقه إنما بحثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعي ، وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوبا أو حرمة أو إباحة أو غير ذلك**(المصدر السابق ص ٥٤ .٥٥)** .

الفرق بين كل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف :

تحدثنا فيما سبق عن معنى الحديث ، ونبين الآن معنى القرآن الكريم ، والفرق بينهما . فالقرآن الكريم:(هو الكلام العربي المعجز ، المنزل من عند الله عز وجل بطريق الوحي ، بواسطة جبريل عليه السلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، الموجود بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس).

والفرق بين القرآن الكريم والحديث النبوي :

١. أن القرآن لفظه ومعناه من عند الله عز وجل ، والحديث النبوي لفظه من الرسول ومعناه من عند الله عز وجل

٢. القرآن الكريم يشترط في إثباته التواتر ، والحديث الشريف لا يشترط في إثباته التواتر .

٣. القرآن الكريم يتعبد بتلاوته ، والحديث الشريف ليس كذلك .

٤. القرآن الكريم يجب الإيمان به بكلياته وجزئياته ، فمن جحد منه شيئا كفر ، وذلك لأنه قطعي الثبوت ، ولا يقبل التحريف ، قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ **(الحجر:٩)**. بخلاف الحديث منه ما يكون صحيحاً ومنه الحسن ومنه الضعيف ، ويكون أحياناً موضوعاً .

٥. القرآن الكريم لا تجوز روايته بالمعنى ، ولا تبديل كلمة منه أو حرف بغيره ، لأن لفظه ومعناه من عند الله سبحانه ، بخلاف الحديث .

السند والمتن :

السند أو الإسناد :

لغة : وهو مأخوذ من السَّنَدُ . وهو ما علا من سفح الجبل أو الوادي . والجمع إسناد ، ويقال فلان سند أي معتمد**(أبن منظور، مادة سند مجلد ٣ ، ص٢٢٠)** .

اصطلاحا: سلسة الرواة الذين نقلوا متن الحديث واحدا عن الآخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.كما ويعرف بأنه الطريق الموصل إلى المتن وهذا الطريق هو الرواة الذين نقلوا بالتسلسل واحدا عن الآخر ذلك المتن . والسند الصحيح هو الذي تتوفر فيه شروط الصحة حتى يحكموا العلماء عليه ويأخذوا به**(الزرقاني، ص٩)** .

المتن :

لغة :المتن من كل شئ ما صلب ظهره ، والجمع متون ومتان ، ومتن كل شئ ما ظهر منه ، وما أرتفع وصلب من الأرض ، ومتن القوس تمتينا شدها بالعصب**(الجوهري ، ج٦ ، ص٢٢٠٠)** .

اصطلاحا : ما انتهى إليه السند من الكلام**(السيوطي، ج١ ص٤١)** .

ولبيان السند من المتن نعطي مثال على ذلك : جاء في موطأ الأمام مالك ، حدثني ***يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر*** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يبيع بعضكم على بعض).

فالسند في هذا الحديث هو يحيى ومالك ونافع وأبن عمر ، والمتن هو (لا يبيع بعضكم على بعض).

الفرق بين السند والمتن :

السند هو الطريق المؤدية للمتن بينما المتن هو غايته . ويخضع السند إلى قواعد وموازين رسمها العلماء ، بينما لا يخضع المتن لذلك فإذا صح السند صح المتن المنقول بواسطة السند الصحيح .

السند دعامة المتن وقبول المتن قد يتوقف على قبول السند أو رده(**الجديع، ج١ ص٢٦.٢٤ بتصرف**).

المقصود من بعض مصطلحات الحديث :

الكتب الستة : ويقصد بها صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، سنن أبن ماجة .

الكتب الخمسة : صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي، سنن النسائي.

رواه الخمسة : البخاري ، مسلم ، الترمذي ، أبو داود ، النسائي .

رواه السبعة : ما رواه الخمسة زيادة على ذلك ابن ماجة ومالك .

رواه الشيخان : البخاري ومسلم ويقال أيضا متفق عليه .

السنن الأربع أو كتب السنن : الترمذي ، أبن ماجة ، النسائي ، أبو داود .

أما أهم كتب أهل الشيعة فهي :

أصول الكافي : محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٩هـ) .

التهذيب ، الاستبصار : محمد الطوسي .

منزلة السنة النبوية من القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله تعالى، المنزل على خاتم الأنبياء محمد **صلى الله عليه واله وسلم** وهو أساس الشريعة، وهو المعجزة الكبرى، والحجة العظمى، أمر الله تعالى نبيه محمد ε بتبليغه وبيانه.

وهو كلام الله تعالى المنزل على الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** ، بواسطة جبريل ، المتواتر لفظه جملة وتفصيلا، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف.

أما الحديث النبوي أو السنة فهو كل ما جاء عن الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** . سوى القرآن الكريم . من بيان الأحكام الشرعية وتفصيل لما في كتاب الله، وتطبيق له .

وهي بوحي من الله تعالى أو اجتهاد من النبي **صلى الله عليه واله وسلم** ، إلا أن الرسول لا يقرُّ على اجتهاد خطأ. وعلى هذا فمرد السنة إلى الوحي والفرق بينها وبين القرآن الكريم، أن القرآن الكريم هو الوحي المتلو، المتعبد بتلاوته، والحديث وحي غير متلو، لا يتعبد بتلاوتها.

قال ابن حزم [لما بينا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع، نظرنا فيه فوجدنا فيه وإيجاب طاعة ما أمرنا به رسول الله ε، ووجدناه عز وجل يقول فيه واصفاً لرسوله **صلى الله عليه واله وسلم** ﴿مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ **(النجم: ٣،٤)** فصح لنا ذلك أن الوحي ينقسم من الله عز وجل إلى رسوله ε على قسمين: أحدهما وهي متلو، مؤلف تأليفاً معجز النظام وهو القرآن.

والثاني وحي مروي، منقول غير مؤلف ولا معجز النظام، ولا متلو ولكنه مقروء، وهو الخبر الوارد عن رسول الله ε وهو المبين عن الله عز وجل مراده من قال الله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ **(النحل: ٤٤)** ووجدناه تعال قد أوجب طاعة هذا القسم الثاني كما أوجب طاعة القسم الأول ولا فرق**(ابن حزم، ج١، ص٨٧)**.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية مصدران تشريعيان متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، ولا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليهما معاً، ولا غنى لمجتهد أو عالم عن أحدهما. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ **(النساء: ٥٩)**.

[فالسنة من حيث وجوب العمل بها، ومن حيث أنها وحي هي بمنزلة القرآن الكريم، وإنما تلي القرآن بالمرتبة من حيث الاعتبار، لأنه مقطوع به جملة وتفصيلاً، والسنة مقطوع بها على الجملة لا على التفصيل، ولأنه هو الأصل، وهي الفرع، لأنها شارحة ومبينة له، ولا شك في أن الأصل مقدم على الفرع، والبيان مؤخر عن المبيّن، وقد دل على ذلك حديث معاذ بن جبل حين بعثه الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** قاضياً إلى اليمن] **(عجاج، ص ٣٦)**. لهذا وجب الاهتمام بالسنة والعمل بما صلح منها لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ **(الحشر: ٧)**.

لقد جاءت السنة النبوية الشريفة موافقة للقرآن الكريم، تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه، كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم، تتمشى مع قواعده وتحقق أهدافه وغاياته، فكانت السنة تطبيقاً عملياً لما جاء به القرآن الكريم، تطبقاً يتخذ مظاهر مختلفة، فحيناً يكون عملاً

صادراً عن الرسول ε وحيناً آخر يكون قولاً يقوله في مناسبة، وحيناً ثالثاً يكون تصرفاً أو قولاً من أصحابه ε، فيرى العمل أو يسمع القول ثم يقر هذا وذاك، فلا يعترض عليه ولا ينكره، بل يسكت عنه أو يستحسنه فيكون هذا منه تقريراً.

لقد بينت السنة القرآن الكريم من وجوه، فبين ما أجمل من عبادات وأحكام، فمثلاً حين فرض الله تعالى الصلاة على المؤمنين، لم يبين أوقاتها وأركانها وعدد ركعاتها، فجاءت السنة لتبين هذا بصلاته وبتعليمه ε المسلمين كيفية الصلاة (صلوا كما رأيتموني أصلي) **(البخاري، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، حديث رقم ٦٣٤)** وغيرها من أحكام كالحج ومناسكه والزكاة وما يتعلق بها فقد جاءت السنة مبينة لكل ذلك.

ومن بيان الرسول للقرآن الكريم تخصيص عامه، من هذا ما ورد في بيان قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ) **(النساء: ١١)** ، فنص الآية يدل على حكم عام في وراثة الأولاد آباءهم وأمهاتهم، فجاءت السنة لتخصيص ذلك العام بقوله **صلى الله عليه واله وسلم(** نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة) **(البخاري،كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس، حديث رقم ٣١٣١)** وحصة الوارث بغير القاتل بقوله **صلى الله عليه واله وسلم** (لا يرث القاتل) **(الترمذي، كتاب الفرائض عن رسول الله، باب ما جاء في إبطال ميراث القاتل، حديث ٢٢٥٥، ابن ماجة، كتاب الفرائض، باب ميراث القاتل، حديث ٣٨٤٠).**

وهكذا السنة في تقييد المطلق وفي تأكيد وتثبيت ما جاء في القرآن الكريم، وليس هذا فحسب بل أن فيها أحكام لم ينص عليها القرآن الكريم وليست بياناً له، ولا تطبيقاً مؤكداً لما نص عليه، كتحريم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، وتحريم

نكاح المرأة على عمتها أو خالتها وأن لا يقتل مسلم بكافر، وجواز الشفعة، وغير ذلك من أحكام جاءت بها السنة النبوية يجب اعتبارها والعمل بها.

قال الأمام الشافعي [وما سن رسول الله ε فيما ليس لله فيه حكم، فبحكم الله سنه، وكذلك أخبرنا الله في قوله: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) (**الشورى: ٥٢، ٥٣**) وقد سن رسول الله مع كتاب الله، وسن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب، وكل ما سن فقد ألزمنا الله إتباعه، وجعل في إتباعه طاعته، وفي العُنود عن إتباعها معصيته التي لم يَعذر بها خلقاً، ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله مخرجاً] (**الشافعي، ص ٨٨ . ٨٩**). وهكذا يتبين لنا منزلة السنة النبوية من القرآن الكريم، وبكونها تلي القرآن الكريم بالمرتبة من حيث الاعتبار لأنها مبينة له قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (**النحل: ٤٤**)

الحديث الشريف والتربية الإسلامية :

الإسلام أول دين يحمل الخير للإنسانية كافة، لا يقتصر على شعب دون شعب، أو يؤثر أمة على أمة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، فهو شريعة الله لنفع العباد. لقد قدم الإسلام للبشرية فلسفة للتربية في فهم سياق آيات القرآن الكريم، وتظهر أيضاً في أحاديث الرسول الكريم **صلى الله عليه واله وسلم** وسير صحابته والتابعين.

فالإسلام ليس [مجموعة من العبادات أو الطقوس أو سجلاً لبعض التشريعات أو التعاليم، وإنما الإسلام طريقة شاملة للحياة يهدي الناس في حياتهم الدنيا إلى أشرف أنواع الحياة] (**فهمي، الظرية التربوية، ص ٦٥**).

إن فلسفة التربية الإسلامية التي تبدو في تصورات الإسلام لم تكن [في صورة تعليمات صريحة خاصة بتربية النشيء، أو في صورة نظام تعليمي معين، له أغراضه أو أهدافه الخاصة، وإنما الإسلام نظاماً كلياً من حيث كونه منهاج حياة للصغار والكبار، للذكور والإناث، يتعدى حدود الزمان والمكان، وهو لذلك نظام يندرج تحته التعليم، ويندرج تحته نظم للاقتصاد والأخلاقوالمعاملة والتعامل، وإن هذه النظم قد تختلف في أشكالها أو أساليبها أو وسائلها أو محتوياتها من وقت لآخر، أو من بيئة إلى بيئة، ولكنها جميعاً تستظل بظل الإسلام تأخذ منه أصولها وتستلهم منه مبادئها وغاياتها] **(المصدر السابق نفسه)**.

لقد قدم النبي **صلى الله عليه واله وسلم** من خلال [أحاديثه العديد من اللمحات والنظرات والمواقف، مما يشكل في جملته معيناً رائعاً، ننهل منه الكثير في عالم التربية والتعليم] **(علي، أصول التربية الإسلامية، ص٧٤)**.

لقد جاءت السنة النبوية الشريفة بمفاهيم تربوية عديدة كالتآخي والمساواة والتكافل والتعاون ومفاهيم وقضايا عن الحياة، وعن الكون وعن الإنسان وما بعد الحياة، استطاعت من خلالها أن تخرج الإنسان من فوضى الأفعال والأخلاق والسلوك والأخذ والترك أي التخبط والعشوائية. إن للحديث النبوي الشريف دوراً في تربية المجتمع الإسلامي ويبدو هذا واضحاً في ميادين التربية كميدان التربية الروحية والعقلية والخلقية والجمالية والجسمية والاجتماعية.

ففي ميدان العقيدة يقول الله تعالى(لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ) **(الفرقان: ٦٨)** والحديث الشريف فيه التطبيق الذي يباشر هذا الإطار النظري للتربية الروحية وذلك بالرد على استفسار الإنسان وتساؤلاته حول الخالق (قلت يا رسول الله أي

الذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله نداً وهو خالقك) **(البخاري، كتاب الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، حديث ٦٠٦٧)**.

وعلى نفس النهج سار الحديث الشريف في كافة جوانب الحياة وفي مجال الأخلاق. حيث يربي الرسول ε المسلم خلقياً عندما يبين للإنسان صفات غير أخلاقية يمكن أن يتعرف عليها الإنسان من خلال معاملاته في المجتمع مثلما حدد صفات المنافق (آيةالمنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا أؤتمنخان وإذا وعد أخلف) **(البخاري، كتاب الوصاياا، باب الوصايا، حديث ٢٧٨٧)** ، ويقول **صلى الله عليه واله وسلم** (إن الصدق يهديإلى البر، وإن البر يهدي إلىالجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاًوإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) **(البخاري، كتاب الأدب، باب وما ينهى عن الكذب، حديث ٦١٦١)**.

وهكذا في بقية الميادين تظهر لنا عمق العلاقة بين الحديث الشريف والتربية، تلك العلاقة التي أثمرت في إيجاد مجتمع إسلامي (مجتمع الصحابة) لم يسبق له مثيل. ومن هذا يمكن القول أن القرآن الكريم والحديث الشريف يمثلان منهاجاً لحياة الإنسان، وهما المحددان للتربية الإسلامية، ففيهما يمكن للإنسان أن يحيا حياة فاضلة في أي ز مان وأي مكان في الكون.

ضوابط تدريس الحديث الشريف

لتدريس الحديث النبوي الشريف ضوابط يجب مراعاتها، وسوف نتناول البعض منها:

١ – مراعاة أحوال طلاب الحديث:

لاحظ الصحابة والتابعون أحوال طلابهم ملاحظة دقيقة، فكانوا لا يحدثونهم إلا بما يناسب مداركهم ويشرحون الأحاديث، ويبينون مناسباتها حتى يدرك الطلاب ما

يرويه شيوخهم، يروى عن ابن مسعود أنه قال (وإن الرجل ليحدث بالحديث فيسمعه من لا يبلغ عقله فهم ذلك الحديث، فيكون عليه فتنه) (**الخطيب البغدادي، ص ١٢٩**).

وهذا ما نسميه في مصطلح التربية بمراعاة الفوارق الفردية فالمربي المسلم يدرك تمام الإدراك ما بين المتعلمين من اختلاف وتفاوت في الخصائص والمزايا، ويدرك أيضاً أهمية مراعاة هذا التنوع أو الفروق التي توجد بين المتعلمين في جميع مظاهر نموهم وجوانب حياتهم في عمليات التدريس، وفي أساليب المعاملة لهؤلاء المتعلمين. ومن ثم إذا أراد المربي المسلم لتلك الفروق أن تكون مسايرة للفطرة والواقع، وأن تكون ناجحة فيما ترمي إليه، عليه أن يراعيها في طرائق تدريسه وأساليبه(**الحديثي، ص ٦٨ . ٦٩**). وتقتضي الحكمة أن يسأل المدرس نفسه في كل درس، ما الذي يتوجب عليَّ القيام به؟ وما الطريقة المثلى التي تتناسبوالمر حلة العمرية للمتعلمين، وطبيعة المحتوى، والبيئة الصفية، والإمكانات المتوافرة، والوقت المخصص. وما أساليب التقويم الناجحة التي تتناسب ومستوى نضج المتعلمين العقلي والانفعالي والجسدي؟، فالمدرس ينتقي من الأساليب والطرائق التي تؤكد مشاركة المتعلمين جميعاً وتقدم لهم فرصاً متساوية وعادلة في المناقشة وإبداء الآراء، كل ذلك من أجل السمو بالمتعلم نحو الكمال الإنساني(**الخوالدة ويحيى، ص ٢٦٢. عبدالله، ص ٣٥**).

٢- الحديث لمن هو أهل له:

حرص الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على نشر الحديث بين أهله وطلابه، وحرصوا على رفعه عن السفهاء وأهل الغايات والأهواء، فكانوا يحاولون جهدهم ألا يحضر مجالسهم إلا طلاب العلم. لهذا كان [الأعمش يرى أن إضاعة الحديث التحديث به عند غير أهلة] (**الرامهرمزي، ص ١٤١**) ، ورأى الأعمش شعبة بن

الحجاج يحدث قوماً، فقال له: [ويحك يا شعبة ..... تعلق الدر في أعناق الخنازير] **(المصدر السابق، ص١٤٣)**.

ويروى أن زائدة ابن قدامة كان يحتاط مع من يأتيه الحديث حرصاً منه على صيانة السنة المطهرة وحفظها، فكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه، ويسأل عنه كما يسأل القاضي عن البينة، فإن كان صاحب بدعة قال: لا تعودن إلى هذا المجلس**(أنظر المصدر السابق، ص ١٤٢)**.

وما تلك الحيطة إلا من أجل المحافظة على السنة وحتى تكون حائلاً دون أهل البدع والأهواء من أن يستغلوا الحديث الشريف أو يحرفوه تبعاً لأهوائهم.

هذا الضابط يندرج تحت ما نسميه في مصطلحاتنا التربوية الرغبة في التعلم ، لأن مراعاتها في أثناء التدريس يجعل المتعلم أكثر إقبالاً على التعليم وأكثر نشاطاً فيه، لذا ينبغي على المدرس مراعاتها في تدريسه ، حتى يضمن مشاركة المتعلم الفاعلة وإيجابيته في الدرس**(الحديثي، ص ٦٨)**.

٣- طلب الحديث بعد القرآن:

أجمع أهل الحديث على أنه لا ينبغي أن يطلب المرء الحديث إلا بعد قراءته القرآن وحفظه كله أو أكثره، ثم يبدأ سماع الحديث وكتابته عن الشيوخ.

قال [حفص بن غياث: أتيت الأعمش فقلت: حدثني: قال: أتحفظ القرآن؟ قلت لا قال: أذهب فاحفظ القرآن، ثم هلم أحدثك، قال: فذهبت فحفظت القرآن، ثم جئته ما استقرأني فقرأته، فحدثني] **(الرامهرزي، ص١٩)**.

وهذا ما نسميه اليوم بالحث على طلب العلم الأفضل فالأفضل . كما يمكن أن ندرج هذا الضابط تحت التدرج في طلب العلم ، فهذا الضابط يحث المتعلم على التدرج في طلب العلم دون التنطط فيه ، لما في ذلك من آثار سلبية على المتعلم .

٤- الابتعاد عن الحديث الضعيف:

أجمع أهل الحديث على التثبيت في الرواية، وحثوا على رواية الأحاديث المعروفة ونشرها بين طلاب العلم وخاصة الجدد منهم.

قال الإمام الذهبي وهو يعقب عن رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون ..... أتحبون أن يكذب الله ورسوله) فقال: [فقد زجر الإمام علي τ عن رواية المنكر، وحث على التحديث بالمشهور، وهذا أصل كبير في الكف عن بث الأشياء الواهية، والمنكرة من الأحاديث في الفضائل والعقائد، والرقائق ولا سبيل إلى معرفة هذا من هذا إلا بالإمعان في معرفة الرجال] **(الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١٢ . ١٣).**

أما الأحاديثالمنكر ة والموضوعة، فقد كان يحفظها الشيوخ حتى إذا ذكر لهم حديث منها بينوه، وكان يروون منها لطلابهم بعد بيان عللها، وبعد أن يقطع الطلاب مرحلة جيدة في دراستهم.

ويندرج هذا تحت التمييز بين الصواب والخطأ عند طلب العلم . فقد أتفق أهل العلم بشكل عام والمتخصصون في التربية والتعليم بوجه خاص على ضرورة أن تكون العملية التعليمية مبنية على أسس علمية صحيحة خالية من الدجل أو الكذب.

كان شيوخ الحلقات يخشون إدخال السآمة إلى نفوس تلاميذهم، فكانوا يتخولونهم بالموعظة كما كان يفعل رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم**، وكما فعل الصحابة من بعده، وكانت السيدة عائشة توصي التابعين بهذا، فقد قالت لعبيد ابن عمير: [إياك وإملال الناس وتقنيطهم] **(الخطيب البغدادي، ص ١٣٦)**.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: "إذا فاض من عنده بالحديث، بعد القرآن والتفسير": [أحمفوا أي خوضوا في الشعر وغيره .....] وعن أبي الدرداء أنه قال: [إني لاستحجم قلبي بالشيء من اللهو "اللهو المشروع"، لأقوى به على الحق].

وكان الزهري يحدث ثم يقول: [هاتوا من أشعاركم هاتوا من أحاديثكم، فإن الأذن مجاجة، وإن للنفس حمضة] **(عبدالبر، ج١، ص١٠٤)**.

"ومج الشراب من فيه رمى به، ومج الحديث طرحه ومل منه، والحمضة الشهوة للشيء، (أنظر القاموس المحيط).

وهو ما يصطلح عليه عند أهل التربية التنويع في استخدام الطرائق والاساليب. وسوف نتناول هذا الضابط في موضوع الطرائق والأساليب .

٦- احترام حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتوقيره:

كان الصحابة والتابعين أكثر الناس تمسكاً بالسنة، واحترام مجالس الحديث، وتوقير حفاظه، وكان لا يحدثون الناس بحديث رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** وهم على غير وضوء. فهذا الأعمش كان إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم**(عبدالبر، ج٢، ص ١٩٩)**.

٥- التنويع والتغيير دفعاً للملل:

ويروى أن سعيد بن المسيب أراد أن يذكر حديثاً عن رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** وهو على فراش الموت، فيقول: أجلسوني فأني أكره أن أحدث حديث رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** وأنا مضطجع**(المصدر السابق نفسه)**.

وكان مالك إذا أراد أن يخرج يحدث توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوة، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك فقال: أوقر حديث رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم (الخطيب البغدادي، ص ١٤٦)**

ويندرج هذا الضابط تحت مفهوم توقير العلم والعلماء . فقد أتفق أهل العلم كافة على وجوب احترام العلماءوتوقيرهم ، فضلا عن احتر ام العلم نفسه ، وقد وضعوا أبحاثا عن آداب طالب العلم كما بحثوا في آداب المعلم أيضا .

٧- مذاكرة الحديث:

كان أصحاب الحديث يحرصون على حضور مجالسه، ويحفظون ما يسمعونه، ويذاكرونه. وكان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون هذا في عهد رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم**. فعن أنس بن مالك قال: [كنا نكون عند النبي **صلى الله عليه واله وسلم** ، فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه] **(الرامهرمزي، ص٤٦)**.

وسار التابعون على النهج الذي سار عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فقد كانوا يذاكرون حديث رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** جماعات وأفراداً. عن أبي صالح السمان (وهو من أصحاب أبي هريرة وقد سمع من ابن عباس)، قال حدثنا ابن عباس يوماً بحديث فلم نحفظه، فتذاكرناه بيننا حتى حفظناه**(النيسابوري، ص ١٤١)**..

وكان بعضهم يتخذ التحديث بما سمع وسيلة إلى حفظه، فإذا لم يجد من يحدثه حدث خادمه أو بنيه، وفي هذا يروى عن الإمام الزهري أنه كان يبتغي العلم من عروة وغيره، فيأتي جارية له نائمة فيوقظها فيقول لها: [حدثني فلان بكذا، وفلان بكذا فتقول: ومالي ولهذا، فيقول: قد علمت أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعت الآن، فأردت أن استذكره] **(الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ١٤٨)**.

ويندرج تحت مصطلح الحفظ والتسميع والتكرار . لما لهما من نتائج إيجابية في العملية التعليمية ، كما يضمن هذا الضابط درجة عالية من الفهم .

هذه بعض ضوابط تدريس الحديث النبوي الشريف، وددنا عرضها على القارئ لمراعاتها والأخذ بها.

أهداف تدريس الحديث النبوي الشريف

يهدف تدريس الحديث النبوي الشريف إلى:

١- توضيح مجمل القرآن، وتفصيله، أو تقييده.

٢- إتقان قراءةالحديث، وضبط حركاته وسكناته وإظهار المعنى في قراءاته.

٣- التفرقة بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومكانته في الدين الإسلامي كمصدر ثانٍ للتشريع الإسلامي.

٤- إظهار عظمة الحديث النبوي، في علاجه لجزيئات الأمور ودقائق المشكلات التي تواجه المسلمين في كل آن.

٥- التأكيد على الجانب العقلي، والتحليل المنطقي أثناء شرح الحديث، إضافة إلى الاستعانة بالنصوص وواقعية الحل.

٦- إظهار بلاغة التعبير في الحديث النبوي الشريف، وصدق رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم.**

٧- التعرف إلى الأحاديث النبوية من حيث أقسامها وأنواعها، والطريقة التي اتبعها المسلمون في روايتها والمحافظة عليها، والتعرف على القواعد التي وضعها العلماء لتمييز المقبول من المردود منها.

٨- سلامة الفهم لمعاني الحديث، بالاعتماد على اللغة العربية، وعلى آي القرآن الكريم، وعلى الأحاديث النبوية الأخرى، التي توضح الصورة الذهنية للحديث المشروح، وتجدد أبعادها، وتوسع آفاقها.

٩- تثبيت العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب وتربية ضميرهم الديني وبث العادات والسلوك الحسن وحمايتهم من الانحرافات السلوكية.

١٠- استنباط الأساليب التربوية من أحاديث النبي **صلى الله عليه واله وسلم** التي أتبعها في تعامله مع أصحابه، إذ نجحت هذه الأساليب في تكوين خير أمة أخرجت للناس في فترة زمنية قياسية.

طرائق و أساليب تدريس الحديث النبوي الشريف :

يعد المنهج النبوي الأساس لعملية التعليم والتعلم ، وهو منهج بعث الأمم ورقيها وتحقيق إنسانيتها بكل أبعادها ، في القراءة والكتابة والتفكير والحوار والمشافهة والتجربة والاستنتاج والاستقراء والقياس والملاحظة . ولعل جماع ذلك كله في قوله تعالى هُوَ ((الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)) (**الجمعة: ٢**).

بدأ الوحي معلماً النبي **صلى الله عليه واله وسلم** القراءة ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)) (**العلق: ١**) ، وهذا بحد ذاته يعد مؤشراً واضحاً على أهمية التعليم والتعلم . ثم أستمر الوحي معلماً بطرائق وأساليب عدة ، كالتلقي والحوار والمناقشة والاستدلال

وضرب الأمثال والاستجواب ، وغيرها من الطرائق الأساليب.وما ذلك التنوع في الأساليب إلا بحسب اختلاف المخاطبين وحاجاتهم واستطاعتهم .

لقد واجه الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** مجتمعاً منحرفاً ، فكان عليه أن يبذل ما بوسعه لتصحيح مسيرة هذاالمجتمع وإعادته إلى الصواب . من هنا بدأ دور النبي **صلى الله عليه واله وسلم** التربوي موجهاً ومربياً ومعلماً ، بدأ دوره في إيجاد الإنسان الصالح باستخدام الأساليب التربوية مراعياً في ذلك الفروق الفردية ، متدرجاً في نقله خطوة بعد خطوة . وبعد إتمام العملية التربوية تمكن من إيجاد مجتمع يعد من أنضج المجتمعات التي عرفها التاريخ ، وأصبحت الأمة الإسلامية من خير الأمم خُلقاً وهدياً حتى قال الله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (**آل عمران: ١١٠**) ، وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه لنبيه **صلى الله عليه واله وسلم** الذي لم يألوا جهداً ولم يدّخر وسيلة في ذلك .

والذي يمعن النظر في أحاديثه **صلى الله عليه واله وسلم** يجد الكثير منها تعالج القضايا التربوية في مجالاتها المختلفة، مستخدماً في ذلك وكما أشرنا مسبقاً الأساليب المتنوعة . ومنها :

أولاً : أسلوب الترغيب والترهيب :

بني هذا الأسلوب التربوي على ما فطر الله عليه الإنسان من محبة اللذة والنعيم والرفاهية والسلامة والرغبة بها ، والحذر من الألم والشقاء وسوء المصير والرهبة منها ويشترك الحيوان مع الإنسان في أدنى درجات هذه الرغبة والرهبة .فجميع الكائنات تقريباً تبتعد عما يؤذيها حال شعورها به، وتقبل على ما يلذها ويحقق

استمرار الحياة لها أو لجنسها(النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص ٥٦ . ٥٧ بتصرف)

لكن الله تعالى ميز الإنسان بالقدرة على التعلم والاعتبار والتفكير لما بعد الفترة التي يعيشها ، والعمل والتحضير للمستقبل ، والتمييز بين الضار والنافع والاختيار بينهما ، عاجلاً حيناً ، أو آجلاً حيناً آخر .

ولما كانت سبل الخير محفوفة بالمكاره ومخالفة هوى النفس ، وسبل الشر محفوفة بمغريات الأنفس ، وفواتن الأهواء والأفكار ، كانت أذن أصول التربية تستدعي وجود قوة محرضة وجاذبة إلى طريق الهداية زائدة على الإقناع الفكري المجرد . وتستدعي كذلك وجود قوة صادة عن سبيل الشر وطريق الغواية زائدة أيضاً على الإقناع الفكري المجرد(**الميداني، ص ٢٥٣ . ٢٥٤ بتصرف**).

وهاتان القوتان . المحرضة والصادة . يطلق عليهما الترغيب والترهيب)(**أنظر العاني، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ص ١٧٣**) ، وهما من الوسائل التربوية التي أعتمدها النبي **صلى الله عليه واله وسلم** ، وسنتكلم عن كل منهما على النحو الآتي :

١) الترغيب أواسلوب التحريض :

الترغيب لغة : من رغب فيه إذا أراده ، ورغب عنه لم يرده (الرازي، مادة رغب).

اصطلاحاً : كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه . أو هو وعد يصحبه تحبيب وإغراء ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة ، مؤكدة ، خيّرة ،

خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله (المصدر السابق، ص ٤٢٨).

فهو القوة المحرضة الدافعة لفعل الخير ، ووظيفته دغدغة المطامع الإنسانية في اتجاه طرق الخير التي قد تدفع عن الإنسان الصوارف النفسية التي تصرفه عنه ، إذ تستعطف شهواته ، مغريات أخرى واقفة في اتجاه سبل الشر المختلفة**(الميداني، ص ٢٥٣)** .

أستخدم الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** أسلوب الترغيب في تربيته لأصحابه ، لأنه لا يغفل عن أية طريقة أو أي أسلوب يوجه به الإنسان ويرشده إلى السلوك الذي يصلح لحياته**(بكر، ص ٣٤٥)** .

ومن أمثلة الترغيب عند الرسول:

- روى البخاري عن أبي هريرة عن النبي **صلى الله عليه واله وسلم** قال : (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) **(العسقلاني، ج٣، ص ٣٧٤)**.
- روى البخاري عن صفوان بن سليم يرفعه إلى النبي **صلى الله عليه واله وسلم** قال : (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) **(المصدر السابق، ج ١٠، ص ٥٣٦)**.

- روى البخاري عن سهل بن سعد أن رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عامٍ لا يقطعها) **(المصدر السابق، ج ١١، ص ٥٠٧)** .
- روى مسلم عن أبي هريرة عن النبي **صلى الله عليه واله وسلم** قال : (من يدخل الجنة ينعم لا ييأس . لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه) **(النيسابوري، صحيح مسلم، ج٤، حديث ٧٣٣٥)**.

مما لا شك فيه من يطلع على هذه الأحاديث التي مر ذكرها . وهناك العديد منها . تتحول حياته الدنيا إلى نعيم يرسم الابتسامة على الوجه ، حتى لو أنعدمت كل أسباب الحياة المادية ، للمؤمنين بها ، لأنها حياة تستحق أن يعيشها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا**(عبود، ص١٢٥)** لأنه عرف أن الدنيا زائلة فانية ، وأن الآخرة هي الباقية ومن ثم أتخذ دنياه مجرد معبر إلى هذه الآخرة فعاش فيها بروح المرتحل المتطلع إلى جنة الخلد . **(المصدر السابق، ص ١٢٥ بتصرف)**

وهكذا يكون الترغيب وسيلة من الوسائل الدافعة إلى الخير والسلوك الحسن ، وابتغاء مرضاة الله تعالى في كل عمل يفعله المرء .

٢) الترهيب أو اسلوب الصد :

الترهيب لغة : ترهب أي توعد ، والرهبة الخوف والفزع .

اصطلاحاً:وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف خطأٍ ما . وقد يكون الخطأ اقتراف أثم أو اجتراح ذنب قد نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به ، وهذا تهديد من الله تعالى يقصد به تخويف عباده . أو قد يكون خطأ في سلوك المتعلم أو تصرفاته .

والترهيب هو العنصر الذي يمثل القوة الصادة عن الانحراف إلى سبيل الشر ، التي ينهى عنها الإسلام ، وذلك لأن إثارة المخاوف من سلوك سبيل ما ، أو القيام بعمل ما ، من شأنها أن تقلل من اندفاع الإنسان نحو ذلك السبيل أو ذلك العمل ، وأن تضعف من قوته ، وتجعله قلقاً حذراً ، حتى ولو غامر في الأمر ، واستهان بالمخاوف ، إلا أن محاذير سلوك سبيل الشر عواقب وخيمة لا يستهين العقلاء بها بحال من الأحوال ، متى تبصروا بها حقاً ، وعلى مقدار نمو الحذر من جهة من الجهات تخبو جذوة الأطماع والأهواء المتأججة نحوها ، وبالتكرار والمعالجة المتتابعة تنصرف النفس انصرافاً نهائياً ، وتكتسب خلق الزهد والعفة عن المحارم، مهما كانت أغراءاتها آسرة ، مثيرة لرغباتها وأهوائها. **(الميداني، ص٢٥٥)**

إن أسلوب الترهيب يستخدم مع طائفة من الناس لا يصلح معهم الإقناع الفكري المجرد ، ولا تكفي لإصلاحهم وسيلةالترغيب ، وإن أنجح علاجات الإصلاح بالنسبة إليهم إنما هي وسيلة الترهيب ، فهم يتأثرون بالمخاوف أكثر من تأثرهم بالمرغبات ،وذلك لأنهم قد يكونون ممن يؤثرون اللذات العاجلة مهما كانت ضئيلة على الخيرات الآجلة مهما كانت جليلة ، ومن أجل ذلك يضعف لديهم أثر الترغيبات بالثواب الجزيل على فعل الخير وترك الشر ، لكنهم إذا مثلت المخاوف المحققة في نفوسهم تيقظوا وحذروا واستقاموا. **(المصدر السابق ٢٥٥ . ٢٥٦)**

أعتمد الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** أسلوب الترهيب كأسلوب تربوي في تصحيح مسار الإنسان وزجره عن كثير من السلوكيات الخاطئة والانحرافات السيئة ، من خلال ما أخبر به من وعيد وعذاب يرتقب المخالفين والمنحرفين والمقصرين، فكان له أكبر الأثر في استقامة المخاطبين ووضعهم على جادة الصواب . ومن الأمثلة على ذلك :

- روى البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم: (** ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من أبن السبيل، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو **على غير** ذلك، ورجلاً بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف).**(البخاري، ج٣، ص١٤٨. النيسابوري، صحيح مسلم، ج١، ص١٠٣)**

الجانب التربوي في هذا الحديث ، أن النبي **صلى الله عليه واله وسلم** رهب من الأنانية والاستئثار بالنعم وحجب فضلها على الناس، ورهب أيضاً من نقض العهد وعدم الوفاء به ، كذلك رهب من اقتراف الغش في التجارة والحلف الكاذب ليبعها. وهذه السلوكيات الخاطئة قد نجد من يفعلها في المجتمع المسلم ويجترئ على تكرارها ، ومما لا شك فيه أنها تحطم المجتمع المسلم وتفقده كل قيم الخير وفضائل الأعمال ، وكان لا بد من زجرٍ شديد ووعيد مخيف يوقظ قلب المجترئ الجاني ، يجعله أمام خيارين لا ثالث لهما إما الحرمان من نظر الله تعالى ورحمته ومغفرتهوا إما ترك هذا العمل المشين المخل بالمروءة والسلوك الصحيح .

إن الموعظة الحسنة والترفق مع أمثال هؤلاء الذين فقدوا القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة لا تجد نفعاً معهم ، لأن بذل الماء والوفاء بالعهد والصدق من شيم حتى من لا دين له ، لأن من فعل مثل فعلهم فإنما فعله بدافع اللؤم وسقوط المروءة فكان لابد له من هزة عنيفة ، وطرقة شديدة لعلها توقظ قلبه الغافل وتنتشله من حمأة اللؤم والأنانية إلى السلوك الصحيح القويم **(العاني، ص ١٩٨)** .

- روى البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ

بلهزمته يعني بشدقيه يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ((لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)) (**آل عمران : ١٨٠. البخاري، ج٦، ص٩**) .

وردت آيات كثيرة وأحاديث نبوية شريفة تأمر بإخراج زكاة المال وترغب فيه ، ولكن حب المال قد يعمي صاحب المال عن سماع مثل هذه الآيات والأحاديث فلا تغني فيه كثرة الواعظ ولا تنفعه الترغيبات ، فيبخل بإخراج زكاته ، فكان لابد من استخدام أسلوب الترهيب المخيف لعله يزيح عن قلبه وعقله تلك المحبة التي أعمت بصيرته ، ومنعته من أداء حق ماله .

ولعل منظر الشجاع الأقرع يتمثل أمامه كلما نظر إلى كنزه وقد أخذ بشدقيه فيكون دافعاً له إلى أداء ذلك الحق والخروج من مأزق الشح والبخل .

ثانياً : أسلوب الحوار :

الحوار لغة : من حاوره وتحاوروا أي تراجعوا الكلام فيما بينهم . والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر(**أنيس، ج١، ص ٢٠٤**).وقد وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ، في سورة الكهف وردت مرتين قال تعالى: ((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً)) (**الكهف : ٣٤**) ، وقال تعالى: ((قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً)) (**الكهف : ٣٧**) ، وفي الموضع الثالث فقد ورد في سورة المجادلة قال تعالى: ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) (**المجادلة : ١**).

اصطلاحا : أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ، عن طريق السؤال والجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين ، وقد يصلان

إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ، ولكن السلمع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً**(النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص ٢٠٦)**.

أستخدم النبي **صلى الله عليه واله وسلم** هذا الأسلوب في تربيته لأصحابه ، مقتبساً ذلك من الحوار القرآني ، ولا عجب في ذلك فقد كان خلقه القرآن الكريم ، وكانت حياته التربوية والتعليمية ترجمة حية بشرية ، لآيات الله ومراده .

والحوار أسلوب يدفع بالمتعلم إلى المشاركةوالاستماع والفهم ، وإدراك الحقائق، وهو أسلوب لا يمكن أن يكون المتعلم فيه سلبياً ، أو مصدقاً لما يدور فيه دون فهم وأدراك**(بكر، ص ٣٣٣ بتصرف)** .

وكان **صلى الله عليه واله وسلم** يستخدم أسلوب الحوار في كثير من المواقف ، وهدفه من ذلك تربية النفوس على الحق والأخلاق الفاضلة . ومن الأمثلة على هذا الأسلوب في الحديث النبوي الشريف:

- جاء رجل إلى النبي

وقال : يا رسول الله ولد لي غلامٌ أسود .

فقال النبي **صلى الله عليه واله وسلم** : هل لك من إبل .

قال : نعم

قال : ما ألوانها .

قال :حُمر

قال : هل فيها من أورق ؟

قال :نعم

قال : فأنى ذلك

قال : لعله نزعه عرق

قال : فلعل أبنك هذا نزعه(**البخاري ج٦/ ١٧٨**) .

الجانب التربوي في هذا الحديث متمثل في استخدام النبي **صلى الله عليه واله وسلم** أسلوب الحوار للوصول إلى إبعاد التهمة عنزوجة الرجل ، وإثبات النسب بالنسبة للولد ، وإزالة الشك القاتل من نفس الرجل .

- عن أبي أُمامة قال : إن فتى أتى النبي

فقال : يا رسول الله أذن لي بالزنا .

فأقبل القوم فزجروه وقالوا : مه ! مه !

فقال عليه السلام : أدن

فدنا منه قريباً وجلس

قال عليه السلام : أتحبه لأمك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم

قال : أتحبه لأبنتك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : أتحبه لأختك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم

قال : أفتحبه لخالتك

قال : لا والله جعلني الله فداك

قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم

قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه(**أبن حنبل :المسند ج٥/٢٥٦.٢٥٧**)

في هذا الحديث صورة واضحة للنبي **صلى الله عليه واله وسلم** وهو يستخدم أسلوب الحوار في معالجة وباء خطير كان سائداً في ذلك الوقت ، ألا وهو الزنا ، وقد أستخدم النبي **صلى الله عليه واله وسلم** أسلوب الحوار مع ذلك الغلام، وكيف حاول إقناعه بحرمة الزنا ، في حين نجد أن القوم الذين حضروا المجلس تعاملوا معه بأسلوب الزجر ، وقد علم النبي **صلى الله عليه واله وسلم** عدم فائدة الزجر مع هذا الغلام .

آداب الحوار(عبدالله، مدخل إلى التربية الإسلامية، ص ١٨٠) :

للحوار جملة من الآداب على من يستخدمه كأسلوب أو طريق من طرق التعليم أن يراعي هذه الآداب ليكون أسلوباً ناجحاً :

١- خلو الأدلة من التناقض : إن المدرس الذي يدعو طلبته إلى قضية معينة مطالب بأن لا يُضمّن أدلته قضايا متناقضة . ومن الأمثلة على الأدلة المتعارضة قول الكافرين الذين كانوا يرون الآيات الباهرة ثم يقولون في الوقت ذاته إن هو إلا سحر.قال تعالى:((وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ))(**القمر:٢**). وقولهم هذا متهافت ، لأن السحر لا يكون مستمراً .

٢- عدم التزام المحاور بما يخالف موضوع الحوار : ينبغي على المدرس أن لا يأتي بأي مسلك يخالف موضوع الحوار الذي يدافع عنه ، لأنه بذلك يكون قد حكم على موضوع حواره بالبطلان.

٣- استخدام الكلام المهذب : المدرس الجيد هو الذي يحسن المحاورة ، ويبتعد عن استخدام الكلمات الغير مهذبة وعن الاستهزاء .

٤- تقديم لأدلة الصحيحة: قال تعالى((قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) **(البقرة : ١١١)**.

٥- أن يكون الهدف من الحوار معرفة الحقيقة : على المحاور أن يعلم أن الهدف من الحوار معرفة الحقيقة ، وليس الانتصار الشخصي على من يحاوره . لذا نجد أن الغزالي يشير إلى أن العالم يحرص على مناقشة خصمه في خلوة ، أما الذي يفضل عكس ذلك ، فيهدف إلى أن يكون فارس الميدان(**الألمعي /٤٥١**) .

ثالثاًتحليل النص ّ :

هناك مسألة تثير انتباه البعض وهي ما يجري بين الطلبة في تعاملهم مع النصوص ، إذ أن عنايتهم أخذت تتركز نحو ما كتب حول النصوص من شروح وآراء وتعليقات ، في حين أن الطلبة تعجز عن قراءة النص بصورة سليمة ومتقنة، حتى إذا طلب منهم تفسير النص أو تحليله وبيان رأيهم فيه ، لأخفقوا ولاذوا بالصمت .

هذه الظاهرة نتج عنها ضعفالارتباط الحقيقي بين النص والطالب ، وإحساسه بوجود حواجز تعيقه عن فهم النص . وهنا كانت الحاجة إلى إتباع أسلوب تحليل النص لتلافي هذه الظاهرة .

إنّ قراءة النص وتحليل عناصره إلى مضامينها ومناقشتها، من أبرز محاور العملية التعليمية الصفية، ومن أهم الوسائل المساعدة في التدريس، التي توفر مناسبةً ثمينةً

لتشغيل الطلبة، وجعلهم أكثر فاعلية وقدرةً على المشاركة في سير الدرس وبنائه، فضلا عن كونها وسيلةٌ تمكنهم من قراءة مثمرة، ومنهجيةٌ تنير طريقَهم في متاهات الكتب والنصوص، تجعل مطالعاتهم هادفة**(الدريج، ص ٢٣٤)**.

إنالإجراءات التي يقوم بها المدرّس لتجزئة المهمات التعليمية (Instructional Tasks)إلى العناصر التي تتكوّن منها، تدعى بعملية تحليل محتوى المنهاج، وهو بهذه العملية يصل إلى ذلك الجزء من المعرفة الذي يمتلكه المتعلم، ويوجد ضمن معرفته السابقة. وهذه العملية(تحليل محتوى المنهاج)، –باختصار– تكمن في الإجابة عن السؤال: ماذا على المتعلّم أن يعرف كي يصل إلى الهدف التعليمي النهائي**(دروزة، ص ٩٢ . ٩٣)** ؟

الإجراءات الخاصة في تدريس الحديث النبوي الشريف :

يتبع في تدريس الحديث القواعد الآتية:

أولاً/ التمهيد

للتمهيد أثر بالغ في فهم مراد الدرس، ويرى الكثير من التربويين ضرورة العناية بإعداد الدرس، وتحضيره ووضعه في الذاكرة للبدء به في درس الحديث.

ويمهد المعلم بما يناسبه ويليق بحاله وهدفه، ويمكن أن يمهد لدرس الحديث الشريف بـ:

١– الواقعة الجديدة والأمر الحادث.

٢- سبب ورود الحديث.

٣- القصة.

٤- المثال.

٥- طرح بعض الأسئلة التي تهدف إلى توجيه اهتمام الطلبة.

فالهدف الأساسي للتمهيد تهيئة الجو النفسي ، وشحذ القدرات العقلية للتفاعل مع المضامين التربوية للحديث الشريف.

لقد أستغل رسول الله ε حادثة بريرة في بث السنة ومهد بها .عن عائشة، قالت: أتتها بريرة تسألها في كتابها ، فقالت : إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي.

فلما جاء رسول الله ε ذكرت له ذلك ، فقال **صلى الله عليه واله وسلم** ((أبتاعيها فأعتقيها ، فإنما الولاء لمن أعتق)) . ثم قام رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** على المنبر فقال : ((ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ، من أشترط شرطاً ليس في كتاب الله ، فليس له وإن أشترط مائة شرط)) **(البخاري ج٥/ ٣٥٣)**.

فكذلكمدرس الحديث ، عليه أن يمهد لدرسه بما حلّ وجَدّ في الساحة ، ويجعله مدخلاً وتمهيداً لما أراد تدريسه .

ثانياً : قراءة الحديث :

يطلب المدرس من الطلاب قراءة الحديث قراءة صامتة ، وعليه أن يتيح للطلبة الفرصة ليتأملوا بالحديث لفظاً ومعنى . ثم يبدأ المدرس بكتابة الحديث على اللوحة السوداء ، أو يكون قد أعد لوح من الورق السميك وقد كتب عليه الحديث ، أو أن يدلهم على موضع الحديث من الكتاب . كما يجب أن تكون قراءة المدرس قراءة متميزة بسلامة النطق وصحة الشكل وفصيح الأداء ، والوقف في المواضع التي

يجب الوقوف عليها ، والفصل والوصل في موضعه . ثم يطلب المدرس من بعض الطلبة قراءة الحديث قراءة جهرية ، بتأني وخشوع ، ويحاول المدرس تقويم أخطاء الطلبة ، ويصبر على قراءة الأول أكثر من غيره ، ويلزم الطلبة بجودة النطق ، ويكرر النطق السليم لمن أخطأ ، ويتحاشى ما أخطأ فيه الطالب ، فلا يعيده فيثبت الخطأ في أذهان الطلبة . ويستمر في نقل القراءة من طالب لآخر حتى يطمئن لصواب القراءة .

وعلى المدرس قبل أن ينتقل إلى الخطوة الثالثة ، مناقشة الطلبة في مضمون الحديث ، وبيان معاني الكلمات الصعبة وتدوينها على اللوحة السوداء ، مع إرشادهم أنه سوف يتطرق إلى مناقشة ما أشتمل عليه الحديث .

ثالثاً: العرض (الشرح):

- في حالة كون الحديث يشتمل على وحدات ، يقوم المدرس بتجزئته إلى وحداته الفكرية مع عناصرها الأساسية ، ثم يقوم بشرح كل وحدة بصورة مستقلة عن غيرها.
- وإن كان الحديث شاملاً معنى فكرة واحدة ، فإنها تجزأ إلى عناصرها الأساسية، وأجزائها المترابطة ، ومقدماتها ونتائجها .
- ربط معنى الحديث بواقع الحياة ومشكلاته ، وهذا يعطي للحصة حيوية ونشاطاً**(طه، ص ٢٠٦)**.

وكلما حرص المدرس على إعداد أسئلة هادفة شاملة لكل جوانب الحديث ، كان ذلك أهدى له في الوصول إلى الهدف من الدرس عن طريق المناقشة والاستنباط من الطلبة.

رابعاً : الخاتمة :

يقوم المدرس بتقديم تلخيص عن الحديث ، واستنتاج القيم والسلوك المرغوب من الحديث ، وبيان ما يؤخذ من أحكام شرعية .

خامساً : التقويم :

يقوم المدرس بتوجيه بعض الأسئلة التي تقيس مدى فهم الطلبة للحديث ، وكيفية استنباط الأحكام والقواعد من محتواه ، كما يتناول التقويم عدة أسئلة تتطلب تعبير الطلبة شفوياً عما يحتويه الحديث وما يرشد إليه ، ومناقشتهم في معاني الكلمات والأساليب والأفكار وبيان علاقته بالقرآن الكريم **(شحاتة، ص ٢٨٥)**.

درس نموذجي في الحديث النبوي الشريف

اليوم:

الصف:

التاريخ الهجري:

الشعبة:

التاريخ الميلادي: **النهي عن الاطلاع عند الاستئذان**

الحصة:

أهداف التدريس:

العامة:- انظر رجاءً الأهداف العامة في تدريس الحديث .

الخاصة:- ينتظر من الطالب في هذا الدرس أن:

١) يتعرف على الآداب التي يدعوا إليها الإسلام .
٢) يذكر المساوئ المترتبة من الجلوس في الطرقات .
٣) يعلل تحذير رسول من الجلوس في الطرقات .
٤) يميز بين الجلوس في الطرقات لمصلحة ولغير مصلحة .
٥) يماثل بين الجلوس في الطرقات والوقوف والسير فيها لغير ضرورة .
٦) يماثل بين الجلوس في الطرقات والجلوس في أفنية الدور وشرفاتها .
٧) يبين سبب نهي الإسلام عن الجلوس في الطرقات .

وسائل الإيضاح:

١) الكتاب.
٢) لوح من الكرتون مكتوب عليه الحديث .

خطوات التدريس :

١) التمهيد:

المدرس : توثيقاً لعرى الارتباط ، وتمكيناً لأواصر المودة والإخاء بين المسلمين ، جعل النبي **صلى الله عليه واله وسلم** حقوقاً للمسلم على أخيه المسلم ، هذه الحقوق كفيلة بأن تنشر السلام والمحبة بين الناس ، لما تحمله في طياتها من تقدير واحترام للإنسان ولما تنطوي عليه من المشاركة في السراء والضراء ، [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحقره][1] .

وأول هذه الحقوق التي جاءت في هذا الحديث الشريف ، كف الأذى عن الناس . مَن مِن الطلبة يبين لنا الأذى الذي نهى عنه النبي ε في هذا الحديث .

الطالب : الأذى في هذا الحديث يتمثل في الجلوس في الطرقات وما يترتب عليه من مساوئ.

المدرس : أحسنت .نحن نعلم أن الإسلام أعطى لكل ذي حق حقه ، وللطريق حق وآداب . وهذا الحديث يبين لنا حق الطريق وآدابه ، وسوف نتناقش فيما بيننا عما جاء في هذا الحديث من آداب .

٢) قراءة الحديث :

يبدأ المدرس بقراءة الحديث قراءة جهرية ، بتأني وخشوع ، ثم يقوم بتعليق اللوح الكرتوني على الجدار ليتمكن الطلبة من قراءته ، ثم يطلب من الطلبة قراءة الحديث قراءة صامتة ، وبعد ذلك يطلب من بعض الطلبة قراءة الحديث قراءة جهرية ، مع مراعاة تصحيح الخطأ لهم . ثم يقوم المدرس بكتابة الكلمات الصعبة على اللوحة السوداء ، وبيان معانيها .

[1] أخرجه مسلم عن أبي هريرة

١- العرض (شرح الحديث) :

المدرس : هذا الحديث من جوامع كلمه **صلى الله عليه واله وسلم** ، لما فيه من الآداب العالية التي هي من جوهر الإسلام

يطلب المدرس من بعض الطلبة القيام والجلوس في الممرات ، ويشعرهم كأنهم يجلسون في الطرقات . ومن ثم يطرح السؤال التالي:

السؤال الذي يطرح نفسه ، لماذا حذر الرسول ε من مثل هذه الجلسات ، بمعنى آخر لماذا حذرنا **صلى الله عليه واله وسلم** من الجلوس في الطرقات؟

الطالب : حذر النبي ε من الجلوس في الطرقات ، لما يترتب عليه من مساوئ كثيرة ، ومخالفات شرعية ، كاحتقار بعض المارين ، أو إيذائهم بالقول أو الفعل ، وعدم الاكتراث بهم ، مما يترتب عليه إيغار الصدور ، وتولد الحقد في النفوس .

المدرس : بارك الله فيك . هذا جزء من المساوئ والمخالفات الشرعية المترتبة من الجلوس في الطرقات . ثم يسأل الطلبة الذين قاموا ليمثلوا أمام زملائهم كيفية الجلوس في الطرقات والتي نهى عنها النبي ε . هل توافقون زميلكم بما قال ؟

طالب : نوافقه القول ولكن أحب أن أضيف ، فهل تسمح لي يا أستاذ.

المدرس : تفضل .

الطالب : ليس هذا وحسب ، بل أن متابعة بعض النساء السائرات بالبصر ، أو إيذائهن بالقول ، من المخالفات الشرعية التي نهى عنها الإسلام .

المدرس : ممتاز . أصبت أيه الطالب المجد ، إلا أنك لم تذكر ما يصاحب هذه المخالفة من مخالفات شرعية أخرى .

طالب آخر : هل تأذن لي يا أستاذ بالإجابة .

المدرس : نعم تفضل .

الطالب : مما يترتب على ذلك السكوت على المنكر وهو من الأفعال القبيحة ، التي تصدر من المستهترين والمستهزئين بالشريعة الإسلامية ، ممن لا رادع لهم ولا زاجر .

المدرس : أحسنتم وفتح الله عليكم .

ومن المساوئ أيضاً أن البعض قد يخاف المرور في الطريق ، إذا كان الجالسون من علية القوم أو ممن يهابهم الناس ، مما قد يؤدي إلى تعطيل المصالح، وخاصة إذا لم توجد طريق آخر ، يوصل الناس إلى أغراضهم .

وعلى هذا فإن تحذير الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** ،لم يكن هين ، وإنما كان لرعاية مصالح الناس ، ودفع الحرج عنهم ، وتمكينهم من تدبير شئونهم .

الطالب : إذا لماذا عارض الصحابة الرسول **صلى الله عليه واله وسلم**

المدرس : لقد فهم الصحابة، أن هذا التحذير ليس على سبيل الوجوب ، بل للترغيب في ذلك ، ولذلك عارضوا ، وقالوا : يا رسول الله (ما لنا بد من مجالسنا) ندبر فيها شئوننا ، ونقضي مصالحنا ، ولا تتسع بيوتنا لذلك ، والمساجد ليست محلاً لمثل هذه الأعمال ، فشرط الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** عليهم شرطاً ، فما هو .

الطالب : لقد أشترط عليهم رسول الله **صلى الله عليه واله وسلم** ، أن يعطوا الطريق حقه .

طالب آخر : وهلكانوا على علمٍ بحق الطريق .

طالب آخر : هل تسمح لي يا أستاذ بالإجابة

المدرس : نعم تفضل

الطالب: كلا لم يكن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على علم بذلك ، ولهذا سألوا النبي **صلى الله عليه واله وسلم** ، عن حق الطريق ، فقالوا : (وما حقه؟) قال

:[غض البصر امتثالاً لأمر الله تعالى فقال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾] (النور:٣٠) .

المدرس : وماذا ترون في السير في الطرقات لغير حاجة ؟ وهل يتفق ذلك مع مروءة المؤمن؟

طالب : لا ضرر في ذلك ، كما وأرى أنها لا تتعارض ومروءة المسلم المؤمن.

طالب آخر : أنا أخالف زميلي لأن مثل الجلوس في الطرقات مثلها الوقوف والسير فيها لغير ضرورة ، فكثير من الناس يسيرون في الطرقات أو يقفون فيها، بدون هدف ولا غاية ، سوى خدش الكرامات ومعاكسة السيدات ، وهذا يتنافى وأخلاق المسلم .

المدرس : أحسنت وبارك الله فيك ورأيك هو الأصوب.

طالب آخر : تسمح لي يا أستاذ .

المدرس : تفضل

الطالب : ومثل الجلوس في الطرقات ، الجلوس أيضاً في أفنية الدور وشرفاتها ، بغية الاطلاع على الغير ، ومضايقة الناس وإيذائهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك .

المدرس : أحسنتم ، وجعلكم الله ممن يسيرون على هديّ المصطفى **صلى الله عليه واله وسلم.**

إن الإسلام حين نهانا عما ذكره النبي **صلى الله عليه واله وسلم** في حديثه ، لم يقصد بهذا الحجر على الجالسين ، ولا تضييق الخناق على الناس ، وإنما أراد درء المفاسد التي تنجم عن ذلك ، والتي أصيب بويلاتها كثير من الناس.

٢- الخاتمة :

يقوم المدرس بكتابة أهم ما يرشد إليه الحديث على اللوحة السوداء ، ومنها :

أ. نهى الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** ، عن الجلوس في الطرقات ، ليسلم الإنسان من رؤية ما لا يجوز وسماع ما لا يحل .

ب. حذر الرسول **صلى الله عليه واله وسلم** ، من الجلوس في الطرقات ، درءاً للمفاسد .

ت. معارضة الصحابة ، ليس معارضة الرسول **صلى الله عليه واله وسلم**،وإنما بغية الترخيص لهم.

ث. النهي عن المباح إذا خيف ، يؤدي إلى محرم .

ج. جواز مراجعة العالم في حدود الأدب والذوق .

ح. استحباب لزوم المنازل ، للسلامة من المكروه .

٦- **التقويم :**

يقوم المدرس بطرح بعض الأسئلة على الطلبة ، لغرض معرفة مدى فهمهم للحديث :

س: ما سبب النهي عن الجلوس في الطرقات ؟

س: ما حق الطريق ؟

س: ما حكم الوقوف في الطرقات لغير عذر ؟

س: ماذا ترى في السير في الطرقات لغير حاجة ؟

يقوم المدرس بعد ذلك بتحديد الواجب البيتي للطلبة .

المصادر

١) ابراهيم، عبدالعليم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط ٧، دار المعارف للطباعة، مصر، ١٩٧٣.

٢) ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (٩٩٤هـ . ١٠٦٤هـ)، الأحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٠م.
٣) أبن حنبل، أحمد بن محمد (٧٨٠ . ٨٥٥هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
٤) أبن ماجة، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني(٨٨٧هـ)، سنن أبن ماجة، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
٥) أبن منظور، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ، لسان العرب، ،دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٥م،١٣٧٥هـ.
٦) أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف، وعثمان، سيد أحمد، (١٩٧٢ م)، التفكير – دراسات نفسية، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة – مصر.
٧) أبو شهبة، محمد بن محمد، (١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م)،أَعْلامُ المُحَدّثين، طبع دار الكتاب العربي بمصر، نشر مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة – مصر، ١٩٦٧.
٨) أبي داود، سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي السجستاني، سنن أبي داود(٨١٧هـ أو ٨١٨ هـ . ٨٨٩هـ)، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
٩) احبادو، ميلود، وآخرون : المنهج التوجيهي لتكوين المكونين في التربية الإسلامية واللغة العربية . المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٩٧ .

١٠) الألمعي، عبد الله بن عواض محمد، (٢٠٠٢م)، دُور التربية في صدر الإسلام على ضوء السنّة النبوية، رسالة ماجستير مطبوعة مقدمة لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام بالرياض ، ط، ادار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

١١) باقر، عبد الزهرة. تصورات مقترحة لإعداد معلم الحملة الإيمانية الوطنية الكبرى في ضوء الكفايات التعليمية اللازمة. بغداد– ١٩٩٦.

١٢) البّجاري، محمد ياسين حسين: أساليب تدريس التهذيب والأخلاق الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٣، (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٣) البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل(٨١٠ . ٨٧٠هـ)، صحيح البخاري، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٤) بكر، عبد الجواد السيد: *فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف*، ط١، دار الفكر العربي، د.م، ١٩٨٣.

١٥) الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت ٨٩٢ هـ)، سنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦) الجاف، عَبْدُالرزَّاقِ مُحَمَّد أَمِين غَنِي ْز، أَثَرُ أُسْلُوبَيْ تَحْلِيْلِ الصَّ ِّ واَلاسْتِجْوَابِ فِيْ التَّحْصِيْلِ وفِي تَنْمِيَةِ التَّفْكِيْرِ النَّاقِدِ لَدَى طَلَبَةِ كُلِّيَّةِ التَّ ْبِيَةِ ابْنِ رُشْد فِي مَادَّةِ الحَدِيْثِ ِ الشَّرِيْفِ ، أطروحة مقدّمة إلى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥ م.أطروحة غير منشورة.

١٧) جامل، عبد الرحمن عبد السلام، (١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م)، طرائق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن، ط٢.
١٨) الجديع، عبدالله بن يوسف، تحرير علوم الحديث، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
١٩) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت،١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
٢٠) الحديثي، إحسان عمر محمد سعيد، (٢٠٠٠م)، تقويم مهارات استجواب لدى مدرسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد– كلية التربية (ابن رشد)، بغداد – العراق.
٢١) الحديثي، إحسان عمر محمد سعيد، بناء برنامج لمادة طرائق تدريس فروع التربية الإسلامية لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجات المدرسين لها، أطروحة دكتوراه مقدمة فروع التربية الإسلامية لطلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء حاجات المدرسين لها، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية/أبن رشد قسم طرائق تدريس القرآن الكريم، ٢٠٠٣، أطروحة غير منشورة.
٢٢) حسسين ، قبيل كودي : متطلبات تدريب معلم التربية الإسلامية وزارة التربية ،مركز البحوث والدراسات ١٩٩٦:ص٣: ١٩٩٦
٢٣) حسين قبيل كودي: الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعلم القرآن الكريم وفهمه. وزارة التربية/ مركز البحوث والدراسات ١٩٩٨.

٢٤) الحَيْلة، محمد محمود، (١٩٩٩م)، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان– الأردن.
٢٥) الخطيب البغدادي، للحافظ أبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف . الرياض، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
٢٦) الخطيب، مها أحمد حسين، (١٩٩٣م)، أثر كل من درجة الاستقلال المعرفي والتحصيل والجنس على قدرة التفكير الناقد لدى الفئات العمرية (١١ – ١٤) سنة في المدارس الحكومية لمنطقة عمّان الأولى، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية عمّان.
٢٧) الخوالدة ، ناصر احمد ويحيى إسماعيل . طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية ، دار حسين ، عمان – المملكة الأردنية الهاشمية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط١ ، ٢٠٠١م .
٢٨) الدارمي، الإمام أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن، (١٤٠٧هـ . ١٩٨٦) سُنَن الدّارمي، تحقيق فوّاز أحمد زمَرلي وزميله، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت . لبنان.
٢٩) دروزة، أفنان نظير، (٢٠٠٠م)، النظرية في التدريس وترجمتها عملياً، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان . الأردن.
٣٠) الدريج، محمّد، (١٤١٤ هـ . ١٩٩٤م)، تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الرياض . المملكة العربية السعودية.

٣١) الذهب، محمد عبد العزيز: *التربية والتغييرات الاجتماعية في الوطن العربي*، ط١، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٣٢) الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، تذكرة الحفاظ، ، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، حيدر أباد، ١٣٧٧هـ .
٣٣) الذهبي، محمد بن أحمد (١٢٧٤- ١٣٤٨)، تاريخ الإسلام، ترجمة الإمام أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
٣٤) الرازي، الشيخ الإمام محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، عنى بترتيبه محمود خاطر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٧.
٣٥) الرامهرمزي، القاضي الحسن بن عبدالرحمن ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.
٣٦) الربيعي، هدى هاشم محمد، (١٩٨٨م)، تحليل مضمون القيم السائدة في برامج الأطفال المقدَّمة من تلفزيون الجمهورية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة، بغداد – العراق.
٣٧) الزرقاني،محمد بن عبدالباقي، شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية في المصطلح، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٥.
٣٨) زيتون، حسن حسين، (٢٠٠١م)، تصميم التدريس_ رؤية منظومية، سلسلة أصول التدريس – الكتاب الثاني، ج١، ط٢ عالم الكتب، بيروت – لبنان.
٣٩) زيدان، عبد الكريم، وعبد القهار داود عبد الله، ١٩٨٨م، علوم الحديث، ط٢، مطبعة عصام، بغداد – العراق.

٤٠) السالمي، محسن، (١٤١٨هـ . ١٩٩٧م)، طريقة الاستقصاء وأهميتها في تدريس علوم الشريعة. مقال في كتاب (المرجع في تدريس علوم الشريعة) تحرير: دعبد الرحمن صالح عبد الله، مؤسسة الورّاق، ودار البشير، عمّان . الأردن.

٤١) السباعي، د. مصطفى حسن، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٤٩م.

٤٢) السيوطي، جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م.

٤٣) الشافعي، محمد بن إدريس (٧٦٧ أو ٧٦٨هـ . ٨٢٠هـ)، الرسالة، شرح وتعليق عبدالفتاح بن ظافر كبارة، بيروت، دار النقاش، ط١، ١٩٩٩م.

٤٤) الشيباني ، محمد . أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية ، رؤية حديثة للتوفيق بين الأصالة ، دار الفكر العربي ، ط١، مصر ، ٢٠٠٠.

٤٥) شحاته والكندري، حسن وعبد المنعم، تعليم التربية الاسلامية في العالم الاسلامي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٣م.

٤٦) صالح، محمد أديب ، لمحات في أصول الحديث ، ط٣ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٩هـ .

٤٧) الضاري ، حارث سليمان، محاضرات في علوم الحديث، ط٣، شركة الزاهر للطباعة، بغداد، ١٩٩٧م.

٤٨) طه، تيسر، وآخرون: أساليب تدريس التربية الاسلامية، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

٤٩) عامر، فخر الدين: طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الإسلامية، منشورات جامعة الفاتح، د.م، ط١، ١٩٩٢.
٥٠) العاني، رؤوف عبدالرزاق، (١٩٧٨م)، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، جامعة بغداد، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد – العراق.
٥١) العاني، زياد محمود: *أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية*، ط١، دار عمان للنشر، الأردن، ١٩٩٥.
٥٢) عبد الله ، عبد الرحمن صالح . المرجع في تدريس علوم الشريعة، القسم الأول، مؤسسة الوراق، دار البشير ، عمان – الاردن ، ط١، ١٩٩٤م .
٥٣) عبد الله، عبد الرحمن صالح وآخرون: *مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها*، ط١، دار الفرقان، الأردن، ١٩٩١.
٥٤) عبدالبر، الحافظ أبي عمر يوسف بن ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، المطبعة المنيرية ، القاهرة .
٥٥) عبود، د. عبدالغني، اليوم الأخر والحياة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨م.
٥٦) عجاج، د. محمد، أصول الحديث علومه ومصطلحه، ط٢ ، دار الفكر ، ١٣٩١هـ . ١٩٧١م
٥٧) العزاوي، حسن علي فرحان، (١٩٨٤م)، أثر بعض الطرائق في تحصيل طلبة المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية، بغداد – العراق.
٥٨) العسقلاني، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، دار أبي حيان، القاهرة، ١٩٦٦م.

٥٩) عمار، سام (١٩٩٩م) "استخدام تقنية تحليل المضمون في تدريس اللغة العربية" مجلة (المجلة العربية للتربية) ع١ مج١٩.
٦٠) عميرة، إبراهيم بسيوني، والديب، فتحي، (١٩٧٢)، تدريس العلوم والتربية العلمية، دار المعارف، القاهرة.
٦١) فهمي، د. محمد سيف الدين، النظرية التربوية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة، ١٩٨٠.
٦٢) قطامي، يوسف، وخالد الشيخ (١٩٩٢م)، نماذج التدريس الصفي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع عمّان . الأردن.
٦٣) قطب، محمد، (١٩٨٨م)، منهج التربية الإسلامية، ج١، ط١١، دار الشروق، بيروت . لبنان.
٦٤) الكاشف الغطاء، محمد حسين: أصل الشيعة وأصولها، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، (د. ت).
٦٥) الكَيلاني، ماجد عرسان: *التربية والتجديد والتنمية عند المسلم المعاصر*، ط١، مؤسسة الرياض – السعودية، ١٩٩٧.
٦٦) المتنبي، أحمد بن الحُسين الكوفي (١٣٧٦هـ . ١٩٥٦م) ، ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمّى بـ "التبيان في شرح الديوان" تحقيق: مصطفى السَّقّا وآخرين، ط٢، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٦٧) محمد، داوُد ماهر، ومجيد مهدي محمد، (١٩٩١م)، أساسيات في طرائق التدريس العامة، جامعة الموصل، وزارة التعليم العلي والبحث العلمي، بغداد – العراق.

٦٨) محمد، عواد جاسم : الكفايات اللازمة لمشرفي واختصاصي التربية الإسلامية. وزارة التربية ١٩٩٧.
٦٩) محمود جلو، الحسين جرنو، (١٩٩٤م)، أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، – سلسلة دراسات تربوية إسلامية– رسالة ماجستير مطبوعة، مؤسسة الرسالة، في بيروت – لبنان، دار العلوم الإنسانية، في دمشق – سورية.
٧٠) المشايخي، أركان سعيد خطاب: الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى الرازي والنووي وابن قيم الجوزية، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٤.
٧١) مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ط٢، إستانبول، تركيا، دار الدعوة، ١٩٧٢م.
٧٢) الميداني، عبدالرحمن حسن حنبكة، أسس الحضارة الإسلامية، دار القلم، ط٢، دمشق، سوريا، ١٩٨٠.
٧٣) النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٩٢م.
٧٤) النيسابوري، إبن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان القشيري (٨٢١ . ٨٧٥)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
٧٥) النيسابوري، أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، معرفة علوم الحديث، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م .

٧٦) الهيثمي، الإمام عليّ بن أبي بكر (١٤٠٧هـ . ١٩٨٦م)مَجمَعُ الزَّوائد ومَنْبَعُ الفوائد، دار الرَّيَّان للتراث بالقاهرة، ودار كتاب العربي ببيروت . لبنان.

1. Berlson, Bernard. "Content Analysis" In Lindzey Gardner, ed. Hand Book of Social psychology Vol.; New-york, Addison Wesley, 1959.
2. Kery, T. & etal., "Effective Questions, Macmillan Education, Focus book, London, 1987.
3. Lamp, W. G. Evaluation of self instructional modulo for training science teachers to ask a wide cognitive variety of questions" Science Education, vol. 61. No. 1, 1977.
4. Mc Graw, K. L & K. Habison Briggs, "Knowledge Acquisition" Prentice-Hall Internaonal Edi on, 1989.
5. Moon, T. A. "Study of verbal Behavior Patterns in Primary Grade Classroom During Science Activities". Michigan state Univesity, Unpublished Doctoral Dissertaon (n) , 1969.
6. Weaver. G. G. & L. Cenci, Applide Teaching Techniques. New York, 1960.
7. White, Ralph K. Value Analysis; Nature and Use of the method. New Jersey. Libraon press 1051.